# فوائد و فرائد

## من كتاب

## (المشوق إلى القراءة وطلب العلم)

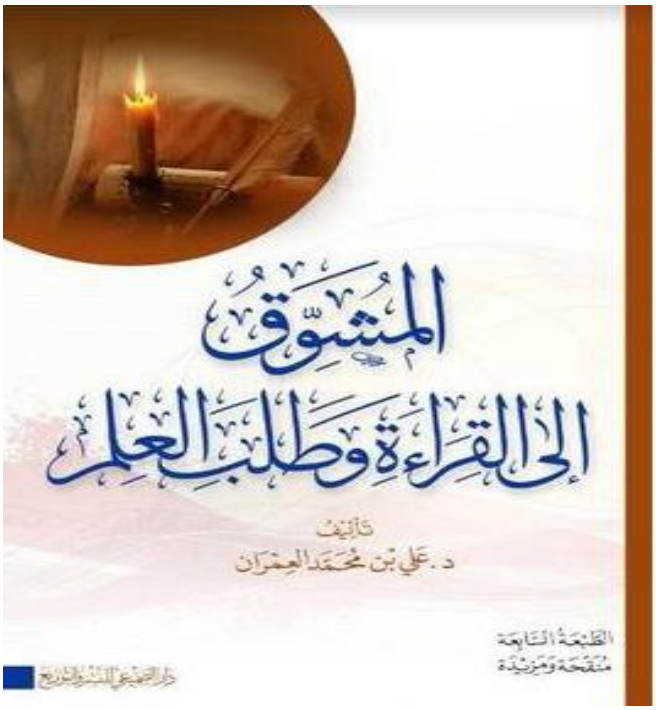


جمع وترتيب

عيسى بن سليمان الفيفي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

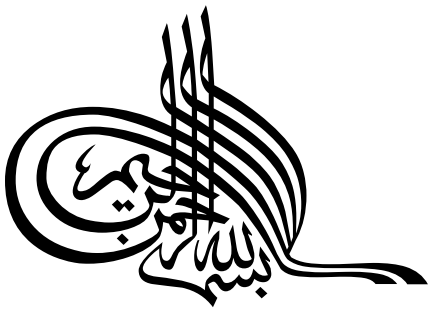

# مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأكرم، المؤيد بكتابه المبين، المتمسك بحبله المتين . . وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

هذه الفوائد مستنبطة من كتاب الشيخ الدكتور علي العمران بعنوان :

(المشوق إلى القراءة وطلب العلم) حيث قام مجموعة من الشباب وطلبة العلم بإنشاء مجموعة عبر برنامج الواتس أب وأسموها (القراءة المثمرة) . . وجعلوا لنا جدولاً بحيث نقرأ كل أسبوع كتاب على أيام الأسبوع ونستنبط منه الفوائد والفرائد، مع أننا لم نكن أفضل من المؤلف، لكن لعلنا نجني الفائدة العظيمة في القراءة الجماعية، ونتناقش في بعض مسائل الكتب المفيدة والثمينة . . وخرجنا بهذه الحصيلة الجميلة من الكتاب المذكور في أول أسبوع . . ولله الحمد والمنة . . لعل هذا العمل يكون سنة حسنة بمن أراد فعل الخير . . نسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم . . وأن يعم بنفعه . .

أخوكم

عيسى بن سليمان الفيفي

Eisa850@hotmail.com

تويتر Eisa850

## ❖ ـ تدوين الفوائد:

## (ص ١ ـ ص ٢٥)

١)ـ من أعظم فوائد هذا الكتاب الذي يقرأه لا يمل من قراءته حتى نهايته.
٢)ـ أين نحن من النماذج العجيبة في الكتاب؟ رحم الله حالنا.
٣)ـ قال الماوردي: لا يقنع من بما أدرك، لأن القناعة فيه زهد، والزهد ترك، والترك جهل.
٤)ـ خذ من كل شيءٍ شيءْ، ومن الشيء كل شيء.
٥)ـ أن الألقاب ليست مقصودة لذاتها، فهي لا تغني صاحبها عن الطلب ومواصلة العلم (فما هو إلا أن حاز ـ اللقب ـ حتى أعرض عن الطلب).
٦)ـ من أراد العلم فليصب من كل نوع منه بنصيب، أي يتعلم من كل علم ولا يقتصر على تخصص واحد.
٧)ـ أن طالب العلم لا يقف عند حدٍ أو فنٍّ معين حتى لو لم يكن معروف عند بعض العلماء أو غيرهم مع كثرة مطالعة الكتب تحصل هناك لذة وشوق للقراءة تفوق كل اللذائذ.
٨)ـ ما أمر الله تعالى رسوله بطلب الزيادة في شيء إلاّ في العلم.
٩)ـ "كنت آخذ من كل علمٍ طرفاً، فإن سماع إنسانٍ قوماً يتحدثون وهو لا يدري ما يقولون غمةٌ عظيمة" . . نقله ابن حزم عن يحيى عن مجاهد الزاهد.
١٠) ـ في أثر ابن مسعود . . شغف الصحابة رضوان الله عليهم في العلم وحبهم له وبحثهم عنه، فمع جلالة علمه في كتاب الله إلاّ انه حريصٌ على الرحلة للاستزادة منه.
١١) ـ ذكر المؤلف في مقدمة الطبعة الأولى أن الباعث على تأليف الكتاب أمران:

أ- ما رآه وغيره من عزوف الكثير من طلبة العلم عن إيلاء الكتب مكانتها وإنزالها منزلتها فاشتغلوا عنها بغيرها.
ب- استثارة الهمم وشحذ الخواطر وتبصير طلاب العلم بما كان ليه سلفهم من العلماء من الجلد في تحصيل العلم ونشره.

١٢) ـ كيف وصلوا لما وصلوا إليه من العلم، علنا نصل كما وصلوا؟

١٣) ـ عندما عشق العلماء العلم لم يعودوا يرون في غيره المتعة؛ فكيف نعشق العلم ونعيش حياة العاشقين؟

١٤) ـ من دخل باب العلم راغباً أصبح عاشقاً.

١٥) ـ فضيلة الشيخ نـَقدَ نقداً لاذعاً بعض جوانب المظهر السلبي في الألقاب العلمية، لكن تلك الألقاب ليست مذمومة لذاتها متى كانت مفتاحاً لطلب جاد وامتلاك ظاهر لأدوات المطالعة والبحث وحرص ظاهر على نفع النفس والأمة مع ملاحظة تصويب النية وتصحيحها من طوارئ الزلل، لأن عدم اكتمال الطرح وكونه ورد في سياق مظاهر سالبة لا يعني أن الصورة برمتها سالبة . . والله أعلم.

١٦) ـ يقول ابن القيم: كفى بالعلم شرفاً أنه أمر نبيه بالاستزادة منه في كلامه عند قوله "وقل ربّ زدني علماً".

١٧) ـ استجابة لأمر الله تعالى في قوله (اقرأ) ثم طلب العلم لنفسك لما فيه رفعة وقرب من الله تعالى واستشعار ذلك (إنما يخشى الله من عباده العلماء).

١٨) ـ أفضل الأشياء التزود من العلم، لأن من اقتصر على علم فظنه كافياً كان سبب الاستبداد بالرأي وصار تعظيمه لنفسه مانعاً من الاستفادة.

١٩) ـ ذكر الماوردي عن ابن عباس رضي الله عنه: لو كان أحد يكتفي من العلم منه موسى عليه السلام.

٢٠) ـ الاستعانة بشخص يعين بعد الله تعالى على الاستمرار في طلب العلم . . مثل (حال القروب).

٢١) ـ وصلوا إلى ما وصلوا إليه من العلم ولم يكن لديهم إلاّ الكتاب فقط فضلاً عن الأجهزة الذكية التي جعلت بعض الناس أغبياء، وقد انقلبت الأمور حالياً!!.

٢٢) ـ بذل الغالي والنفيس من أجل طلب العلم، فكلما ضحى الإنسان ازداد علماً وعشقاً للعلم وقرباً من الكتب.

٢٣) ـ القراءة ليست زينة، وعمل اختياري بل هي حرفة لطالب العلم وجانب أساسي لا يقوم سوقه عند التحقيق من دونها.

٢٤) ـ رحلة العالم في الازدياد من طلب العلم كما فعل نبي الله موسى عليه السلام.

٢٥) ـ أن يعلم طالب العلم أن طلب العلم يحتاج إلى تضحيات من وقته وجهده وكذلك التنقل من بلد إلى آخر كما فعل العلماء، وكما فعل جابر بن عبدالله رضي الله عنه عندما سافر مسيرة شهر من المدينة إلى مصر على بعيره لسماع حديث واحد خاف أن يموت ولم يسمعه.

٢٦) ـ هذا جهد العلماء الضخم في القراءة هو نتاج استعانة صادقة بالله تعالى وجهد متواصل، سواء أكان ذلك في كمية الوقت أم في القدرة على الاستيعاب والفهم، أم في اختيار المقروء والبناء المعرفي المتدرج للنفس من خلال القراءة والمطالعة.

٢٧) ـ القراءة تحتاج وإن كانت في غالبها بناءً ذاتياً للنفس إلاّ أنها تحتاج إلى تعلم وتفقه في آلياتها من أهل الشأن.

٢٨) ـ القراءة في مثل هذا الكتاب تزيد للقارئ خبرة ومعرفة بأسس القراءة المثمرة وآلياتها.

٢٩) ـ الكتاب ركيزة القراءة وسيبقى، وهجره قد يسبب إشكالاً واضحاً في منظور المشاهد، إلاّ أن هذا لا يجعل من غير المناسب انتقاص أو تهميش فائدة الكتاب الإلكتروني لأمور منها؛ أنه وسيلة لها مزاياها وعيوبها كالكتاب الورقي، ومنها أنه أكثر إتاحة ويسراً من غيره، وهو ما يحتاج إلى توازن في هذا الجانب.

٣٠) ـ ثمرة القراءة طلب العلم والحرص على الاستزادة من لحظات الاحتضار من حسن الخاتمة.
٣١) ـ الكتاب كله تحفيز للقراءة والمطالعة وألا يتوقف المرء أبداً عنها مهما وصلت درجته العلمية ومشاغله في الحياة.
٣٢) ـ العلم بحرٌ لا ساحل له، ومهما بلغ الإنسان من العلم يظل قاصراً فيه لقوله تعالى "وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً"، والعلم أساس التفوق والنجاح في كل المجالات الحياتية، والقراءة مفتاح العلم.
٣٣) ـ التركيز في القراءة فيها البركة وفيها المنفعة.
٣٤) ـ كأن القراءة المثمرة حياة، لا يمكن أن نعيشها كاملة في عالم افتراضي.
٣٥) ـ قصة افتداء الأسرى في معركة بدر حيث طلب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من المشرك الذي يريد فداء نفسه أن يُعلّم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة . . وهذه الحادثة دلالة واضحة وهامة على أهمية القراءة والكتابة، ولأنها احتياجات ضرورية لأي أمة تريد النهوض والتقدم.
٣٦) ـ يرى البعض أن إقبال السلف على العلم والتفقه في الدين كثرة المطالعة، ليسر وسهولة الالتقاء بعلماء عصرهم، والأخذ عنهم ومدارستهم . . فالعلم بالمُدَارسة وهو ما يندر في زمانا.
٣٧) ـ في قصة موسى عليه السلام: جواز الاستعانة بمن هو دونك لتحصيل العلم، والسفر لطلبه وقبول التحدي في طلبه، وألاّ يغتر العالم بكثرة علمه، وألا يشبع من طلب العلم.
٣٨) ـ من عوامل جمع العلم وفهمه ورسوخه، الرحلة في طلبه وثني الركب أمام العلماء.
٣٩) ـ الحرص على تعلم غوامض العلوم ودقائقها، كما سأل أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن من أسعد الناس بشفاعته يوم القيامة.
٤٠) ـ من أعظم القربات عند الله تعالى الزيادة في طلب العلم.

٤١) ـ الكتاب من اسمه يفتح أبواباً من العلوم والمعارف.
٤٢) ـ طلب العلم بضاعة ليست كأي بضاعة.
٤٣) ـ لن ترتقي سلم المجد إلاّ بالقراءة، وإلاّ لكنا في غياهب الجهل.
٤٤) ـ لا ينصرف عن العلم إلاّ مستعلي أو مكابر.
٤٥) ـ استحباب كثرة الدعاء (وقل ربّ زدني علماً).

## (ص ٢٦ ـ ص ٤٧)

١)ـ نحن أمة اقرأ . . لنقرأ
٢)ـ القراءة مفتاح العقول والعلوم.
٣)ـ قال ابن الجوزي:
لي همة في العلم ما إن مثلها * * * وهي التي جنت النحول هي التي
خلقت من العلق العظيم إلى * * * المنى دعيت إلى نيل الكمال فلبت
٤)ـ منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال، كما ورد في الحديث.
٥)ـ أبو الفرج ابن الجوزي العلامة المتقن يقرأ في آخر عمره وعمره (٨٠ سنة) القراءات على الباقلاني مع ابنه يوسف . . كما قال الذهبي معلقاً: (فانظر إلى هذه الهمة).
٦)ـ أورد المؤلف في قصص كثير من السلف وهذا منهج قرآني للعبرة والتفكر في أحوالهم حتى نتبع أثرهم كما قال تعالى: (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب).
٧)ـ أهمية تسجيل الفوائد وتدوينها لترسيخ المعلومة، ويستفيد القارئ وللحكيم العربي مقولة جميلة قال فيها:
العلم صيدٌ والكتابة قيده * * * قيد صيودك بالحبال الواثقة
فمن الحماقة أن تصيد غزالة * * * وتتركها بين الخلائق طالقة
٨)ـ سئل الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ إلى متى تطلب العلم؟ فقال: من المحبرة إلى المقبرة.
٩)ـ من عجائب العلماء حب الطلب واحتساب الأجر وتغنيهم بفضله حينما سأل أحدهم عن مسألة في الفرائض أو أخرى وهو على فراش الموت، فأشفق عليه جليسه، فقال: أفي هذه الحال؟ فقال: ألقى الله عالماً بها خيرٌ من ألقاه جاهلاً بها.
١٠)ـ العلم ليس للتفاخر ولا ليقال عالم أو متقن وإنما لله تعالى.
١١)ـ لا يخلو كتابٌ من فائدة.

١٢)- حرص العلماء على حصول العلم في جميع الأوقات، وخاصة في ساعة الاحتضار.
١٣)- شدة حرصهم على طلب العلم، كما قال أحمد رحمه الله.
١٤)- قصص السلف في طلب العلم عظيمة، أما نحن فنشكو حالنا إلى الله تعالى . . وما نحن فيه من الغفلة.
١٥)- ضرورة تخصيص وقت ومكان مناسب يومي للقراءة وطلب العلم وخاصة كتاب الله تعالى، وذلك في مرحلة الشباب، ليكون أثرها نافعاً عند تقدم العمر.
١٦)- وصية محمد بن محمد مختار الشنقيطي:
(يوصي بها طلبة العلم من حفاظ كتاب الله تعالى في قيام الليل ألاّ يقلّ القيام عن خمسة أجزاء يومياً، فعندما يألفها لا يستطيع أن يأتي بأقل منها).
١٧)- حب القراءة وشغف الاطلاع يزداد مع تقدم العمر، فيكون في سن الثمانين أكثر اطلاعاً وبحثاً في الكتب والعلوم من سن الشباب.
١٨)- عجباً لأمر السلف في حفظ الوقت حتى وهم في قضاء الحاجة، ليجعل له من يقرأ عليه.
١٩)- التلقي من أفواه العلماء.
٢٠)- الاعتناء بالوقت وعدم ضياعه.
٢١)- ابن تيمية - رحمه الله - جمع العلم بطول السهر واغتنام الوقت لطلب العلم ومنادمة الكتب ومفارقة الأحباب.
٢٢)- العلم نورٌ يستضاءُ به وتنوعه كالعسل يبرئ علل الشهوات والشبهات له ولغيره.
٢٣)- إذا تنزه القلب في العلم وأمور الآخرة قصرت العين عن منتزهات الدنيا.
٢٤)- الازدياد من العلم حتى في ساعة الاحتضار.
٢٥)- إذا وقعت عيني على كتاب لم أقرأه كأنما وقعت على كنز.
٢٦)- النية الصالحة في القراءة.

٢٧)ـ النماذج رائعة ويستفاد منها:
حث النفس على الطلب . . ورفع الهمة . . والتشبه بهم إن نكن مثلهم . . إن التشبه بالكرام فلاحُ.
٢٨)ـ القراءة مفتاح المعرفة، والمعرفة مفتاح الرقي، والرقي مفتاح العزة، والعزة مفتاح التمكين، والتمكين مفتاح القوة.
٢٩)ـ حال السلف مع العلم في ساعة الاحتضار، يذكر بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إذا قامت على أحدكم الساعة وفي يده فسيلة فليغرسها) فكان حرصهم على التعلم حتى وإن خرجت أرواحهم.
٣٠)ـ كلما استشعر الإنسان: (إنما هي أنفاسنا وأرواحنا) ازداد بذلاً وعلماً وعملاً واجتهاداً في طلب العلم والإكثار من القراءة . . رحم الله تلك الأرواح الطاهرة.
٣١)ـ القراءة جزء لا يتجزأ من حياتنا ويومياتنا، ولا تقل أهمية عن الأكل والشرب والنوم.

## (ص ٤٧ ـ ص ٦٨)

١)ـ عندما تجلس في مجلس ويكثر فيه اللغط وتستحي أن تقوم من بينهم لكنك عندما تقرأ في كتاب لا تعدم فائدة.
٢)ـ اغتنم الفرصة باقتناء كتاب أو كتيب تحمله معك أينما كنت لاستغلال الوقت في أماكن الانتظار، وهذا متوفر في الأجهزة الذكية، ليعطيك كل جديد ولتستزيد ليوم الخلود.
٣)ـ الهمة طريق القمة، والعلم طريق المجد، فلنجاهد أنفسنا على هذا الخير العظيم.
٤)ـ كان الكتاب للبعض هو الصاحب والأنيس والحبيب، يقول الحسن اللؤلؤي: غبرت أربعين عاماً ما قلت ولا بت ولا اتكأت إلاّ الكتاب على صدري، وإذا غلبني النوم أمسك الكتاب ليطرد النوم.
٥)ـ وهذا ابن جهم: إذا غشيه النعاس في غير وقته، تناول كتاباً من كتب الحكم وطرد النوم من خلالها لشغفه وتعلقه بالكتاب وطلب العلم فيهتز الفؤاد ويطرب لحكمها.
٦)ـ أن العزلة تضر الجاهل ولا تنفعه وهي عليه وبال، إلاّ عزلة العالم
٧)ـ هذه كتبي أحب إليّ من وزنها ذهباً.
٨)ـ الفرق بين العلم والمال:
العلم يحرسك والمال تحرسه.
العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث الملوك والأغنياء.
المال تذهبه النفقات والعلم يكثر بتعليمه.
المال يفارق صاحبه عند الموت العلم يدخل به القبر.
العلم يدعو للتواضع والمال يدعو للتكبر والخيلاء.
العالم يحتاج إليه جميع الناس والغني يحتاجه الفقير فقط.
جامع المال يدعو إلى الدنيا وجامع العلم يدعو إلى الله تعالى.
٩)ـ قال ابن المبارك: من أحب أن يستفيد فلينظر إلى كتبه.
١٠)ـ القراءة وحبها تعلم صاحبها الصبر والهمة.

١١)- حب العلم والشغف به حتى لو وصل الأمر إلى بيع الدور وشراء الكتب.
١٢)- أهمية الوقت لطالب فلا يشعر بلذته إلاّ وفي يده كتاب أو نحوه.
١٣)- شغف المعاصرون في القراءة يجعلك توقن أن حب القراءة باقٍ في الأمة الإسلامية والتوفيق بيد الله.
١٤)- من شغفهم بالقراءة يحملن كتبهم في أسفارهم حتى لا ينقطعون عن العلم والمعرفة.
١٥)- لو لم يكن في الدنيا إلا الكتب لكفتهم.
١٦)- كان أحدهم يطيل الجلوس في بيته، فقيل له: ألاّ تستوحش، فقال كيف استوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه.
١٧)- النماذج التي وردت في الكتاب لأكابر في نهاياتهم وأعالي اجتهادهم، وهم نماذج يقتدي بمن قبلها، ونحن نقتدي بهم، ونبذل ما بذلوا لنصل إلى ما وصلوا استعانة بالله واستلهام معونته واختيار الأوقات المناسبة المعينة على استجماع القوى والبعد عن الشتات، ونمو جيد في امتلاك أدوات القراءة والبحث وهمة عالية محفزة على المواصلة في سلوك الدرب في هذا الزمن الملهي والمشتت للجهد والوقت.
١٨)- القراءة في حياة طالب العلم فرضٌ لا نفل، فرض يأخذ وقته ومنزلته والكيفية المعينة على تحقيق أهدافه ومن لم يتعامل معه كهذا فسيشتت به الجهد وتضيع به السبل.
١٩)- القراءة المركزة التي تجعل طالب العلم يتخذ أصلاً في فن يكرر قراءته ويعد بقية القراءات في ذلك الفن بمثابة التحشية عليه والشرح له مفتاح النمو وسبيل النجاح في هذا الجانب، أما القراءة غير الممنهجة وغير البانية فلن تعدو أن تكون ثقافة اقتناء قطرة من كل بحر مع حدوث تكرار وإغفال للأهم وعدم الجمع الجيد للمسائل.
٢٠)- اتخاذ هدف توصل إليه القراءة في كل مرحلة هو المدخل المعين على الواصلة وبذل المزيد من الجهد وهو ما يعني بالضرورة امتلاك

رؤية توصل إليه القراءة والبحث مرحلتها شيئاً فشيئاً إلى أن يصل المرء إلأى بغيته.

٢١)- التدريس والتأليف وإن لم ينتشر من أعظم معينات القراءة ولذا فإنه يلزم طالب العلم متى أراد الإعانة على القراءة أن يكون له حظ من بذل العلم والكتابة.

٢٢)- من لم يقرأ لن يكتب يوماً.

٢٣)- القراءة ليست للقراءة بل للعمل وإشاعة الخير وبذل المعروف وتقوية الأمة ومتى خلت من ذلك أو ضعفت فيه، كانت أقرب إلى الحجة على العبد والترف.

٢٤)- القراءة ليست فقط جنيُ المعلومة من هنا أو من هناك، أو تصحيح أو نتصور هناك؛ بل هي تلتمس لصلاح قلب وتزكية نفس وتهذيب سلوك وزيادة أدب واكتساب حكمة، وهو ما يعني ضرورة أن ينوع المرء قراءاته بحسب ما ينمي الفكر ويرجع الجهل من جهة ويقوي الإيمان ويعمق التربية من جهة أخرى.

٢٥)- من لا يقول لا لشواغل القراءة؛ فلن يقرأ وإن قرأ ساعة فلن يقرأ ساعات.

٢٦)- قصة علامة عصرنا الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله - وطلبه للعلم في حياته حيث ذكر في ذكرياته في صفحة ٢١١ أن قال عن نفسه:

(فأنا اليوم وأنا بالأمس كما كنت في الصغر أمضي يومي أكثره في الدار أقرأ، وربما مرّ عليّ يومٌ أقرأ فيه ثلاثمائة صفحة، ومعدل قراءتي مائة صفحة، من سنة ١٣٤٠هـ إلى سنة ١٤٠٢هـ اثنتان وستون سنة، احسبوا كم يوماً فيها واضربوها بمائة تعرفون كم صفحة قرأت، أقرأ في كل موضوع حتى في الموضوعات العلمية).

٢٧)- كان يصيب الإنسان ألم وحسرة إذا اضطر لبيع كتاب لحاجة، ولا أدل على ذلك من قصة أبي الحسن علي بن أحمد الفالي الذي كانت

له نسخة من جمهرة ابن دريد فدعته الحاجة لبيعها، فوجد شاريها أبياتاً عليها تنم عن حسرة وتألم بسبب الحاجة لبيعها.

٢٨)- حالنا اليوم مع الجوال يشبه حال السلف مع القرآن والكتاب، فهم حريصون على طلب العلم.

٢٩)- هذا غاية الشغف والتعلق بالكتب والعلم فإذا غلبه النعاس طرده باستجلاب الكتب والنظر فيها.

٣٠)- يقول العقاد: (أن أقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات أنفع من أن أقرأ ثلاث كتب).

٣١)- العبرة في القراءة بالكيف والاستفادة لا بالكم.

٣٢)- قد يحصل اليأس والإحباط لمن يقرأ هذه القصص في الكتاب ويظن أنه لن يصل إلى ما وصلوا، ولكن لو ألزم المرء نفسه بورد يومي واستمر عليه مع الزيادة لوصل إلى ما وصلوا بإذن الله.

٣٣)- (القاري الجيد لا يستسلم لما يقرأ، وإنما يسأل نفسه ما المسائل التي حاول الكاتب حلها وتقديم رؤى وحلولها) . . عبدالكريم بكّار.

٣٤)- مطالعة الكتب والمداومة عليها هي العيش مع جيل الصحابة والسلف فتتربى بسيرهم ونزداد عبادة بما وقر في نفسك تأثراً من حالهم.

٣٥)- لا أوافق قوله: (أن مطالعة الكتب تغني عن النوافل من العبادات) لأن زيادة العلم في الإيمان، ويترتب عليه ازدياد الهمة في كثرة النوافل من العبادات، قال تعالى "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والله أعلم.

٣٦)- الكتاب يصنع الإنسان، والإنسان يصنع الإنسان.

## (ص ٦٨ ـ ص ٨٨)

١)ـ قيمة كل امرئ ما يحسن.
٢)ـ أخذ العلم له طريقان:
- المشافهة من العلماء وهو الأفضل.
- أخذه من الكتب العلمية والمصنفات.

٣)ـ صفات طالب العلم:
- الرغبة الأكيدة.
- الخبرة فيما يقرأ.
- شدة اليقظة.
- فصاحة اللسان.
- سرعة القراءة.

٤)ـ من خلال القصص الواردة في الكتاب يتبين لنا صفة مهمة ويجب على طالب العلم التحلي بها، وهي الصبر ثم الصبر ثم الصبر.
٥)ـ قال الله سبحانه وتعالى: (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) . . فكيف نحصل على العلم دون قراءة متأنية واعية، ويا حبذا التوثيق بوضع خط على ذات الأهمية لتثبيتها.
٦)ـ حديث: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً على الجنة).
٧)ـ القراءة تزيد من ثقافاتنا ومعرفتنا بالأشياء وقد يقول أحدنا: أستطيع تحصيل المعلومات من مصادر سمعية أو مرئية دون عناء القراءة وجهدها، نقول له: من باب التجربة أن العلم من الكتاب يثبت في الذهن كما يمكن الرجوع إليه في أي وقت.
٨)ـ القراءة تكسب الإنسان المعرفة، والمعرفة تزيد الثقة بنفسه.
٩)ـ الجلد في القراءة على العلماء.

١٠)- وضوح الهدف لدى القارئ لهو أكبر معين بعد الله تعالى في نيل المقصود.
١١)- تحديد وقت للقراءة مما يعين على إنهاء المطلوب مع تحديد عدد الصفحات، ليجلب الهمة والفائدة المرجوة مع الاستمرار.
١٢)- البركة في الوقت مما ساعدهم على إتمام المطلوب.
١٣)- همتهم القوية في حصول العلم.
١٤)- تعودهم القراءة وشوقهم لها جعلهم لا يبالون بطول المطولات من الكتب قراءةً، ولم تستغرق منهم وقتاً، بل يلتهم أحدهم كتاباً عظيماً في وقت يسير وهو يفكر في كتاب آخر.
١٥)- أوقاتهم الثمينة وأشغالهم وسفرهم لم يمنعهم من القراءة وطلب العلم.
١٦)- هذه الأخبار تبعث فينا النشاط والجدية في القراءة وطلب العلم.
١٧)- همم وعزائم عالية وصبرٌ جميل، حتى الحديد يلين من هذا الجلد والصبر، وأصبح الصعب سهلٌ لديهم، والعزيمة والمحبة تذهب المشقة وتُطَيّبُ السير.
١٨)- كانت أنفسهم لا تشبع من العلم، ولا تروى من المطالعة، ولا تكل من البحث ولا تمل من الاشتغال بها.
١٩)- كانت قراءة البعض منهم في المطولات في المجالس مثلاً:
- في صحيح مسلم ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أيام.
- وفي سيرة ابن هشام ستة أيام.
- قراءة المجلد الواحد كاملاً في اليوم الواحد من كتب الفقه.
- قراءة صحيح البخاري في عشرة مجالس.

ومع ذلك كانوا صبورين على السماع أوقات طويلة، لأن عندهم همة قوية وعالية، وجلدٌ غير معهود وتفرغٌ تامٌ للعلم.
٢٠)- القراءة الجماعية وإن لم تكن أصلاً فهي من أعظم معينات التدبر وإنجاز القراءة.

٢١)ـ كان للعلم أثرٌ ظاهرٌ على الأئمة في التواضع وسعة في الأفق وعذر المخالف وغمط الناس وتمجيد السالف.

## (ص ٨٩ ـ ص ١٠٥)

١)ـ قراءة المطولات يتطلبُ عدداً من الصفات في الشيخ والطالب من الخبرة بالكتاب المقروء وشدة التيقظ وفصاحة اللسان وسرعة القراءة والرغبة والهمة العالية والصبر الجميل.

٢)ـ بعد فراغك من الكتاب وقبل إعادته إلى مكانه: انظر فيما استوقفك من وفي اختياراتك وتساؤلاتك وتعليقاتك، ثم أعده على أمل العودة إليه.

٣)ـ قال الإمام الشاطبي رحمه الله: (إن العلم كان في صدور الرجال ثم انتقل إلى الكتب وصارت مفاتيحه بأيدي الرجال).

٤)ـ صبر العلماء وعدم مللهم من قراءة الكتاب أكثر من مرّة.

٥)ـ قراءة الكتاب أكثر من مرة يفتح للإنسان آفاق جديدة في استنباط فوائد أخرى غير التي حصل عليها في المرة الأولى.

٦)ـ قراءة الكتب عدة مرات فيها قوة التحمل والصبر والجلد والعشق.

٧)ـ قراءة الكتب عدة مرات فيها ترسيخ العلم واستنباطات واستفادة جديدة.

٨)ـ قراءة الكتب عدة مرات فيها تساهم في الحفظ واستظهاره عن ظهر قلب، وعدم تشتت الذهن.

٩)ـ كثرة التكرار تجعلك في ملكة كاملة وتامة، وتساعد على إنهائه بأسرع وقت وأقصر مدة وأقل جهد.

١٠)ـ من الملاحظ أن أكثر اهتمام السلف بكتب الحديث خاصة الصحيحة قراءة وحفظاً ونسخاً . . فسبحان من أعطاهم تلك الهمم العالية.